(التوكيد)

بالنَّفسِ أو بالعَيْنِ الاسمُ أُكِّدا مَعَ ضميرٍ طابقَ المُؤَكَّدا
وَاجْمَعْهُما بأفــعُلٍ إنْ تَـبِعا ما لَيْسَ واحداً تَـكُنْ مُتَّبِـعا

التوكيد: تابعٌ للمُؤَكَّدِ في رَفعه ونصبِهِ وجَرِّهِ وتعريفِهِ.

وينقسم التوكيد إلى قسمَين:

١- **التوكيد اللفظي:** ويكون بتكرار اللفظ وإعادتهِ بعينه أو بمُرادفهِ سواءَ **أكانَ اسماً، نحو:**
جاءَ محمدٌ محمدٌ
أم فعلاً، نحو:جاءَ جاءَ محمدٌ
أم حرفاً، نحو: نعم نعم جاءَ محمدٌ
أم جملةً، نجو:﴿ وما أدراكَ ما يومُ الدينِ *ثمَّ ما أدراكَ ما يومُ الدينِ
ومثال المرادف؛ أي: موافقٌ للمعنى، نحو: صمتَ سكتَ/ حقيقٌ جديرٌ

ملاحظة: إذا كان المُؤَكِّد جملةً فالأكثر اقترانها بعاطفٍ، نحو قوله تعالى: ﴿ كلاّ سوفَ تعلمون *ثمَّ كلاّ سوفَ تعلمون﴾

٢- **التوكيد المعنوي:** هو التابعُ الذي يرفَعُ احتمال السهو أو التوهُّم أو التوسُّع في المتبوع، وله ألفاظٌ سبعةٌ ((نفس -عين- كل- جميع- عامة- كلا- كلتا)) **ويكون على ضَرْبَينِ:**

الأول: وله لفظان: (نفس وعين) ويؤكد بهما لرفع توهُّم المجاز عن الذات وتعيين الحقيقة؛ أي: ما يرفع توهُّماً مضافاً إلى المُؤكَّد .

وتوضيح ذلك: إنّك لو قلت (جاءَ الأميرُ) احتملَ أنَّك سَهَوتَ أو توسعتَ في الكلام أو توهّمت؛ لأنَّ غرضكَ مجيءُ رسول الأمير. فإذا قلت: جاء الأميرُ نفسُهُ أو عينُهُ، ارتفعَ الاحتمال وتقرَّر عند السامع أنَّك لم تُرد الاّ مجيء الأمير نفسه.

❖ **ولابُدَّ من إضافة النفسِ والعينِ إلى ضميرٍ يطابق المؤكَّد، نحو: جاء زيدٌ نفسُهُ أو عينُهُ أو جاءت فاطمةٌ نفسُها أو عينُها**

❖ **ويكون مثنى (نفس وعين) وجمعهما على مثال (أفعل)**، نحو:

جاءَ الزيدانِ أنفسُهما أو أعينُهما
جاءَ الزيدون أنفسُهم أو أعيـنُهم
جاءت الفاطماتُ أنفسُهُنَّ أو أعينُهُنَّ

الثاني: وهو مايرفعُ توهُّمَ عدم إرادة الشمول، ومن ألفاظه: (كلٌ،- جميع- عامة- كلا- كلتا)

فيُؤكّد بـ(كلا وكلتا) للمثنى ،وبكُلّ وجميع وعامة؛ ماكان جمعاً أو مفرداً ذا أجزاء ، ومثال الجمع :
جاء الطلابُ كلُّهم ، وأما مثال المفرد، نحو:
جاءَ الرَّكبُ كُلُّهُ أو جميعُه،
جاءت القبيلةُ كلُّها (فالركب والقبيلة لفظهما مفرد لكنه ذو أجزاءٍ) ، ولايقال: جاء زيدٌ كلُّه؛ لأنه غير قابل للتجزئة.

وكلاً اذكر في الشمولِ وكِلا كلتا، جميعاً بالضميرِ موصلاً

بمعنى: استعملَ العرب للدلالة على الشمول (عامّة) مثل (كُلّ)،مُضافةً إلى ضمير المُؤَكّد لفظاً؛ ليحصل الربط بين التابع والمتبوع ، نحو: **جاءَ القومُ عامَّتُهم**
فليس من التوكيد قوله تعالى:﴿ **هو الذي خلق لكم مافي الأرضِ جميعاً**﴾؛ فـ(جميعاً) حال لخلوها من الضمير، وليس من التوكيد أيضاً قوله تعالى:﴿ **إنّا كلاّ فيها**﴾، فـ(كلا) بدل من الضمير.

ويؤكد بـ(كلا) للمثنى المذكر، نحو: **جاء الزيدانِ كلاهما**، وبـ(كلتا) للمثنى المؤنث نحو: **جاءت الهندانِ كلتاهما**

ودونَ كُلٍّ أكّدوا بِأجمَعا جَمْعاء، أجْمَعين، ثُمَّ جُمَعا
بمعنى: يُجاءُ بعد (كلّ) بأجمعٍ ، نحو قوله تعالى:﴿ **فسجدَ الملائكةُ كلُّهم أجمعون**﴾
وبعد (كلها) بـ(جمعاء)، وبعد (كلهم) بـ(أجمعين)، وبعد (كلهنَّ) بـ(جُمَع)؛ **لقصد تقوية إرادة الشمول**

ودونَ كُلٍّ قد يَجيءُ: أجمعُ جَمعاءُ، أجمَعون، ثُمَّ جُمَعُ
بمعنى: قد ورد استعمال العرب (أجمع) في التوكيد غير مسبوقه بـ(كُلّ)، نحو: **جاءَ الجيشُ أجمعُ**
جاءتْ القبيلةُ جمعاء
جاء القومُ أجمعون
جاء النساءُ جُمَع

فائدة: من توابع (أجمع)←(أكتعُ، أبتعُ، أبصعُ) وذلك قليل، ومنه قول الشاعر:

ياليتني كُنتُ صَبِياً مُرْضَعا تَحْملُني الذِّلفاءُ **حَوْلاً أَكْتَعا**

إذا بَكيتُ قَبَّلَتْني أَربعا إذا ظَلَلتُ **الدهر** أبكي **أجمَعا**

الشاهد فيه:قوله: **(حولاً أكْتَعا)** يدل لِما ذهبَ إليه الكوفيون من جواز توكيد النكرة توكيداً معنوياً إذا كانت محدودة؛ بأنْ يكون لها أول وآخر معروفان، كيوم وشهر وعام ونحو ذلك، والبصريون يأبَوْنَ ذلك.

وقوله: **(الدهرَ أبكي أجمعا)** حيثُ جاءت **(أجمعا)** غير مسبوقة بكل فضلاً عن جواز الفصل بين المُؤَكَّد والتوكيد بأجنبي.

وإنْ يُفِدْ توكيدُ منكورٍ قُبِل وَعَنْ نُحاةِ البصرةِ المَنْعُ شُمِل

❖ **مذهبُ البصريين:** لايجوز توكيد النكرة سواءَ أكانت محدودة كـ(يوم، شهر،حول) أم غير محدودة كـ(وقت، زمن، حين).

❖ **مذهبُ الكوفيين:** جواز توكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة بذلك، وهذا اختيار المصنِّف ، نحو:**(صمت شهراً كلَّه) ،(قد صرَّتِ البَكْرَةُ يوماً أجمعا)**

والشاهد:**(تحملني الذِّلفاءُ حولاً أكتَعا)**

وَإنْ تُؤَكِّد الضَميرَ المُتَّصِل بالنَّفسِ والعَيْنِ فَبَعْدَ المُنْفَصِل

عَنَيْتُ ذا الرفعِ، وأَكَّدوا بِما سِواهُمَا، والقَيْدُ لَن يُلتَزَما

١- لايجوز توكيد الضمير المرفوع المُتصّل بالنَّفسِ أو العين الاّ بعد توكيده بضميرٍ منفصل فتقول:

قوموا أنتم أنفُسُكم ← ولايجوز: قوموا أنفسكم

٢- إذا أكَّدتَ بغيرِ النفس والعين لم يلزَم ذلك فتقول : **قوموا كلُّكُم أو قوموا أنتم كلُّكُم**، وكذلك أن كان الموكِّدُ ضميرَ نصبٍ أو جر، مثال ضمير الجر: **مررتُ بكَ نَفسِك أو عينِكَ، مررتُ بكم كلِّكُم**

ومثال ضمير النصبِ: **رأيتُكَ نَفسَك أو عينَك، ورأيتكم كُلَّكُم**

(التوكيد اللفظي)

❖ **ويكون بتكرار اللفظ الأول بعينه، اعتناءً به، نحو:** قوله تعالى:﴿ **كلاّ إذا دُكَّتْ الأرضُ دكاً دكاً**﴾

قال الشاعر:

فإلى أينَ إلى أينَ النجاةُ بِبَغلتي أتاكِ أتاكِ اللاحقونَ احبسِ احبسِ

الشاهد فيه: (إلى أينَ إلى أينَ)، وقوله: (أتاكِ أتاكِ) ، وقوله: (احبس احبس) توكيد لفظي.

❖ **إذا أُريدَ توكيد الحرفِ الذي ليس بجواب، يجب أن يعاد مع الحرف المُؤَكِّد ما اتصّل بالمُؤَكَّد، نحو:**

(إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائمٌ)،(في الدارِ في الدارِ زيدُ)

❖ **إذا كان الحرفُ جواباً كـ(نعم، بلى، أجل، لا، إي) جازَ إعادته وحدهُ، نحو: أقامَ زيدٌ ← فتقول: نعم**
نعم. قال الشاعر: لا لا أبوح بحبِّ بثينة إنّها أخذت عليَّ مواثقاً و عهوداً

❖ **ولا تُعِدْ لفظَ ضميرٍ مُتَّصِلْ إلاّ مَعَ اللّفظِ الذي بِهِ وُصِلْ**

بمعنى: لا يجوز تكرار الضمير المتصل للتوكيد إلاّ بشرط اتصال الضمير المُؤَكِّد بما اتصل به، نحو:
مررتُ بكَ بكَ ؛ ولا يجوز (بِكَكَ)، أكرمك أكرمك.

وَمَضْمَرُ الرَّفْعِ الذي قَد انفَصَل أكِّد بِهِ كُلُّ ضميرٍ اتّصَل

بمعنى: يجوز أن يُؤَكَّد بضمير الرفع المُنفصل كلّ ضميرٍ متَّصل في جميع حالات : (الرفع ، النصب، الجر)،نحو: **قمتَ أنت←مرفوعاً**
أكرمني أنا←منصوباً
مررتُ بِهِ هو←مجروراً